

النمو الطبيعي لسكان اقليم كردستان العراق للمدة من ٢٠٠٨-٢٠١٨

م.م. وسام عبدالله حسين

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

(قدم للنشر في ٢٠١٩/١٠/١٥ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١١/٢٥)

ملخص البحث:

يقع اقليم كردستان في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من العراق ، وتسكنه القومية الكردية ذات الأغلبية لكنه متعدد الاديان ، وتهدف الدراسة الى التعرف على الزيادة السكانية الناتجة عن الفرق بين المواليد والوفيات لسكان الإقليم للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ ، وتم اعتماد على البيانات الحيوية (المواليد والوفيات) لاستخراج معدل النمو الطبيعي السنوي لمنطقة الدراسة ، توصلت الدراسة لمجموعة استنتاجات منها أن معدل النمو الطبيعي لسكان الإقليم تأثر بمجموعة أسباب إقتصادية وإجتماعية وبيئية وسياسية - أمنية ، أدت الى انخفاض معدل النمو الطبيعي خلال سنوات الدراسة من ٢,٥ % في سنة ٢٠٠٨ الى ٢,١ % في سنة ٢٠١٨ ناتجاً عن تأثير سكان الاقليم بمجتمعات وثقافات اخرى كونها من المناطق الجاذبة للسواح ، وكذلك تحسن الظروف الصحية والمعاشية والامنية في الاقليم ، كما ان بعض السكان بدأ بالاهتمام بسياسة تنظيم الاسرة وخاصة بحكم التعرف على العادات والتقاليد الحديثة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، وأستنتج أيضاً وجود تباين مكاني لمعدل النمو الطبيعي بين الوحدات الادارية (المحافظات) وحسب البيئة (الحضر ، الريف) .

Abstract:

The Kurdistan Region is located in the northern and northeastern part of Iraq , It is inhabited by the Kurdish nationality which is predominantly but multi-religious , The study aims to identify the population increase resulting from the difference between births and deaths of the population of the region for the period 2008-2018, and was based on vital data (births and deaths) to extract Annual natural growth rate of the study area, the study reached a series of conclusions, including that the natural growth rate of the population of the region was affected by a range of economic, social, environmental and political - security, led to a decline in the rate of natural growth during the school years from 2.5% in 2008 As a result of the impact of the population of the region on other communities and cultures as being attractive to tourists, as well as improved health, pension and security conditions in the region, some residents began to pay attention to family planning policy, especially by recognizing the modern customs and traditions using the means of communication It also concluded that there is a spatial variation of the natural growth rate between administrative units (governorates) and by environment (urban, rural).

المقدمة

تعرف الجغرافيا بأنها علم التباين المكاني ، وفيه يسعى الجغرافيون إلى الكشف عن التباينات أو التشابهات في كل ظاهرة بشرية أو طبيعية على حدى أو مجتمعة ، من خلال ما يطرأ من تفاعل وتبادل تأثير بين الإنسان والبيئة ، ومن بين المجالات التطبيقية في الجغرافيا : دراسة السكان ونموهم وتوزيعهم وأنماط حياتهم^(١).

وتأتي أهمية دراسة السكان من دراستها المباشرة للإنسان في عدده ونموه وتوزيعه المكاني والتغيرات الحاصلة عبر الزمن ، (لذلك يمكن تعريف جغرافية السكان بأنها وصف أحوال السكان المتغيرة عبر الزمن من حيث حجم وتركيب وتوزيع السكان وتفسيرها علمياً)^(٢) ،

وفي العلاقة المتينة بين السكان واختلاف توزيعهم ونموهم جاء هذا البحث ليتناول النمو الطبيعي لسكان إقليم كردستان العراق للمدة ٢٠٠٨-٢٠١٨م واقتصر على هذه الفترة لتوفر البيانات الحيوية (الولادات والوفيات) من قبل الجهاز المركزي للإحصاء لإقليم كردستان العراق .

مشكلة البحث

تتناول مشكلة البحث بوجود انخفاض وتباين زماني ومكاني للنمو الطبيعي لسكان إقليم كردستان طيلة فترة الدراسة ، متأثرةً بمجموعة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى الكشف عن اتجاه معدلات النمو الطبيعي لسكان منطقة الدراسة خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ وتباينه المكاني بحسب المحافظات والبيئة .

منهجية الدراسة :

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لتحليل البيانات الاحصائية الرسمية (الولادات والوفيات) في استخراج معدلات النمو الطبيعي لسكان الاقليم خلال الفترة اعلاه .

هيكلية البحث :

تضمن البحث ثلاث اتجاهات رئيسية وهي أولاً :
المواليد واتجاهها الزمني وتباينه مكانياً وبيئياً ، ثانياً : الوفيات

٣٧°١٤' شمالاً ، وخطي طول ٤٨°٢٣' - ٤٦°٢٢' شرقاً^(٤) ، أما جغرافياً فتحيط به تركيا من الشمال ، وإيران من الشرق ، وسوريا من الغرب ، وباقي الأراضي العراقية من الجنوب ، يعد إقليم كردستان العراق ذات أغلبية من القومية الكردية ، الى جانب التعداد في القوميات والأديان وهذا ما يميزه عن باقي مناطق العراق ومن الناحية الدستورية والقانونية يسمى (إقليم كردستان العراق) وهو إقليم فيدرالي في الدستور العراقي الجديد .

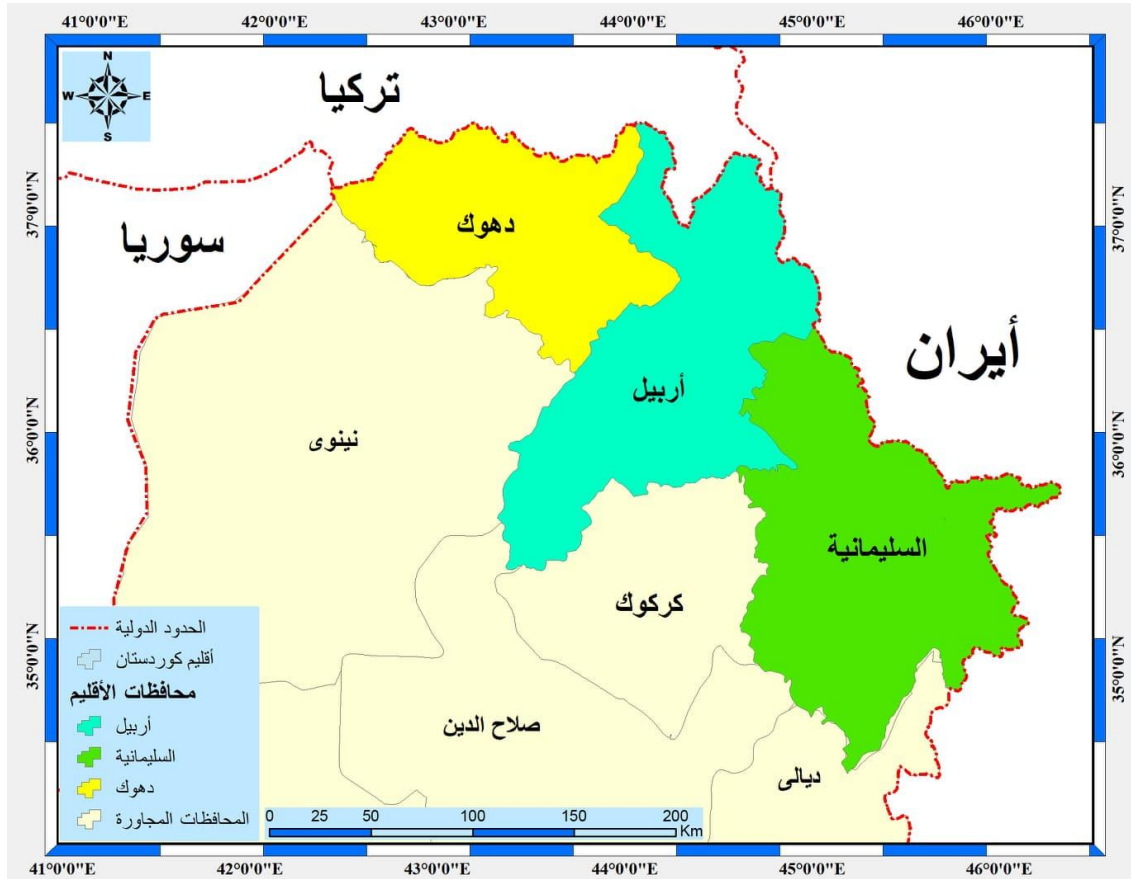
واتجاهها الزمني وتباينها مكانياً وبيئياً أيضاً ، وثالثاً تناول النمو الطبيعي (الفرق بين المواليد والوفيات) وتباينه مكانياً وبيئياً لسنوات الدراسة، ثم توصل البحث الى جملة إستنتاجات .

أولاً : موقع منطقة الدراسة :

يقع إقليم كردستان العراق كما موضح من الخارطة (١) في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من العراق ، تحتل الجبال والتلال الجزء الاعظم من مساحته البالغة (٨٧٣١٧ كم^٢) ونسبة ٢٠% من إجمالي العراق^(٣) ويقع الإقليم فلكياً بين دائرتي العرض ١٩°٠٦' - ٣٣° - ٤١°

م.م. وسام عبدالله حسين: النمو الطبيعي لسكان ...

الخارطة (١) الموقع الفلكي والجغرافي لاقليم كردستان العراق^(١)



(١) تم الاعتماد على البرنامج نظم المعلومات الجغرافية لرسم الخارطة .

وهو النسبة بين عدد المواليد الأحياء في سنة معينة الى عدد السكان في منتصف تلك السنة ومضروباً في ألف^(١) وهو الخطوة الأولى في قياس الخصوبة ويعد من أبسط المقاييس وأكثرها شيوعاً وعلى الرغم من ذلك فإنه يمتاز بعدم الدقة لقياس الواقع الحقيقي للخصوبة وهو بالتالي ضعيف من حيث صلاحيته كأداة لمقارنة الخصوبة الحقيقية بين المجموعات السكانية ، كما أن الخصوبة لا تتأثر بالحجم السكاني الكلي بقدر تأثيرها بالهيكل السكاني لأعمار النساء في سن الانجاب (١٥-٤٥ سنة) وتختلف معدلات المواليد بين المجموعات السكانية المختلفة^(٢) .

ان معدلات المواليد بموجب هذا المقياس تصنف بصيغة عامة الى^(٣):

١. معدلات المواليد العالية ، إذا كانت ٣٥ بالآلاف فأكثر .
٢. معدلات المواليد المتوسطة ، إذا كانت أكثر من ٢٠ بالآلاف وأقل من ٣٥ بالآلاف .
٣. معدلات المواليد المنخفضة ، إذا كانت أقل من ٢٠ بالآلاف

١. الاتجاه الزمني لمعدل المواليد الخام في اقليم كردستان العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨

اقليم كردستان يتألف من كافة مناطق المحافظات اربيل السليمانية ودهوك ، والبحوث التاريخية والجغرافية اتفقت على أن لا توجد حدود فاصلة واضحة بين اقليم كردستان والعراق .

وفيما يلي ، أهم ما جاءت به الدراسة :

ثانياً : المواليد (الولادات)

تعد من أهم الظواهر الطبيعية التي تؤثر بشكل مباشر في مختلف الظواهر الديموغرافية للسكان في المنطقة . وكما هو معروف فان العوامل المباشرة التي تؤثر في المتغيرات الديموغرافية التي تحصل للسكان نتيجة عاملي النمو الطبيعي وهجرة السكان فعامل النمو الطبيعي ناشئ عن ظاهرتي الولادات والوفيات^(٤) .

مثل المواليد الاعداد المطلقة للاضافة التي يترتب عليها زيادة السكان حين ولادتهم ولكن هذه الأعداد لا تعطي مؤشراً قوياً في حالة المقارنة بين مجتمعين^(٥) ، أما خصوبة السكان لفظاً يطلق للدلالة على العدد الفعلي للمواليد الأحياء للمرأة الواحدة^(٦)

، وتعتمد الخصوبة في القياس على قانون معدل المواليد الخام^(*)

هناك بعض الاسر ذات الدخل المنخفضة يصعب عليهم الزواج المبكر ، وظهرت الدراسة أن أكثر الاسر تطلب الذهب في مهرها اذ لا تسجل أقل من ١٠٠ غرام من الذهب وعلى ضوء ذلك يمكن توضيح تكاليف الزواج على ثلاث مستويات حسب العشائر الكردية :

أ. المنخفض اقل من ١٥ مليون دينار عراقي :

يظهر من الجدول (٢) أن كل من العشائر (الميزورية والبروارية والكورانية وشوان) وبعض الافخاذ كل من (الريكانية والديزانية وهماوند) تقدر تكاليف زواجهن منخفضاً مقارنة بالعشائر الكردية الاخرى ، وكذلك السورجية الذين يسكنون جنوب شرق محافظة اربيل قرب آتون كوبري ، إن انخفاض اجور المهور لهذه العشائر مرتبطة بمستوى الدخل للأسرة أولاً ، وحسب العادات الاجتماعية للعشيرة ثانياً .

ب. المتوسط ١٥ - ٢٠ مليون دينار عراقي :

ان أكثر سكان اقليم كردستان يعتبرون ضمن هذا المستوى إذ تسجل أكثر العشائر الكردية متوسطة المهر فهم كل من (برادوست وسليمانية ودوسكية وهارتوشية وسيان وخوشناو

حسب بيانات السجلات الحيوية التي وفرها الجهاز المركزي لوزارة التخطيط في اقليم كردستان العراق خلال فترة الدراسة يتبين من الجدول (١) أن معدل المواليد الخام حسب التصنيف العامة يعد متوسطاً إذ بلغ ٢٧,٥ بالآلف وذلك بتأثير جملة عوامل اقتصادية واجتماعية وديمقراطية وسياسية ، ويتضح ايضاً ان اتجاه معدل المواليد الخام في إقليم كردستان يتجه تدريجياً نحو الانخفاض للفترة المذكورة ، إذ بلغ اعلى مستوى له في كردستان ٣٠,٠ بالآلف لسنة ٢٠٠٨ ، ثم انخفض المعدل الى ٢٧,٥ بالآلف لسنة ٢٠١٣^(١) ، ويمكن تفسير سبب الانخفاض ان الأسر الكوردية بدأت بإدراك لأهمية المواليد أو قيام بعض الأسر بتحديد حجم الاسرة ولاسيما بعد الاطلاع على ثقافات اخرى باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية ، كما وأن الأسر الكوردية بدأت باهتمام وتشجيع ابنائهم ذكوراً واناثاً على التعليم وبشكل واضح في السنوات الاخيرة ، وحركة السكان باتجاه المراكز الحضرية بحكم توفر فرص العمل والخدمات ومن ثم غلبة الطابع الحضري عليهم بتقليل عدد المواليد ، ويمكن اضافة عامل الاقتصادي المهم الذي له دور كبير في انخفاض معدل المواليد الخام في الاقليم ، إذ أن

ارتفاع أو انخفاض تكاليف الزواج لدى أكثر العشائر الكردية مرتبطة بمستوى الدخل والحالة المعاشية والاجتماعية للأسر الكردية .

ثم انخفض المعدل ثانياً الى ٢٥,٣ بالالف لسنة ٢٠١٨ ، لجملة عوامل ذكرت أنفاً بالإضافة الى ذلك لايمكن اغفال دور الانترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاطلاع على العادات والثقافات الاخرى ، وكذلك العامل الامني كحركة النزوح بعد الغزو الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ وما تبعه من ضعف استقرار للوضع الامني ولربما تفكر بعض الاسر بالاكفاء بعدد المواليد ، ونستنتج ان انخفاض معدل المواليد الختام خلال فترة الدراسة ٤,٧ بالالف وأنها مستمر بالانخفاض سياتر عليه اثار ديمغرافية للسنوات اللاحقة كانهض معدل النمو الطبيعي وتباين حجم وتوزيع سكان الاقليم .

وبشدر وجاف وعكو والزيبارية) بالإضافة الى بعض من العشائر الريكانية وهماوند والسورجية .

ج- المرتفع ٢٠ مليون دينار عراقي فاكثر :

يمثل هذا المستوى ٢٠% من سكان اقليم كردستان الذين يتميزون بارتفاع تكاليف المهور لديهم إذ تبلغ أكثر من ٣٠ مليون دينار وهم كل من العشائر البارزانيين والبعض من العشائر الهركية السورجية الملقبون ب (دايك وخوشك) (*).

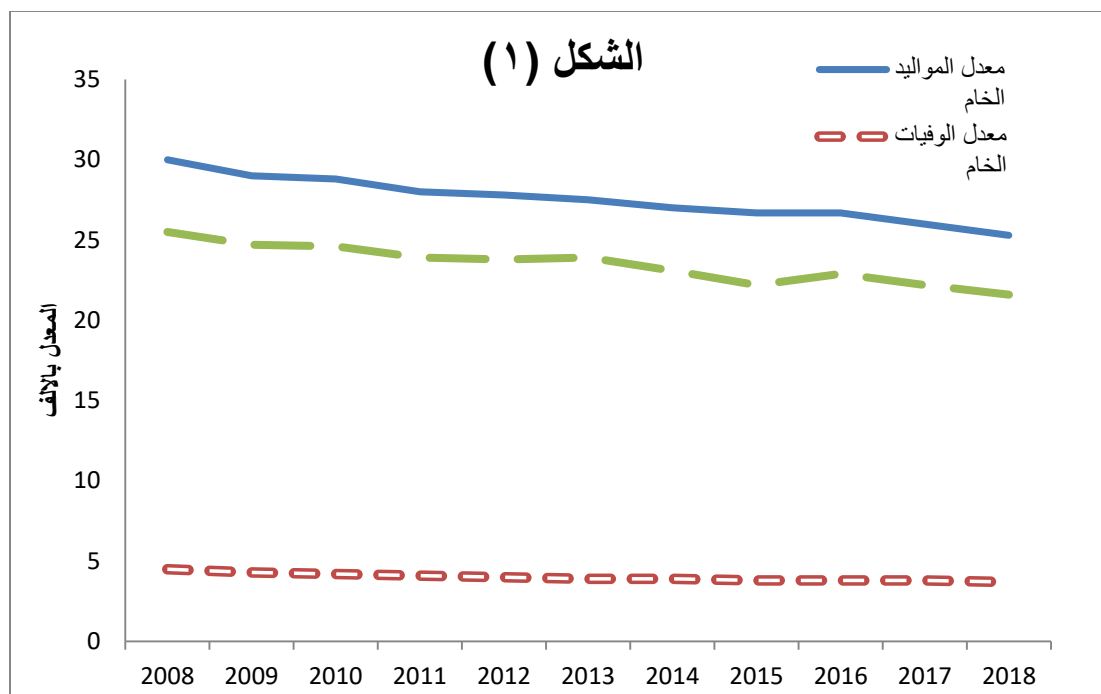
بالإضافة الى ذلك يعد مجتمع اقليم كردستان من المجتمعات العشائرية ومعتمد في زواجها على عاداتها وتقاليدها الشبه مغلقة إذ يكون الزواج من العشيرة أو الفخذ نفسها ، إن

م.م. وسام عبدالله حسين: النمو الطبيعي لسكان . . .

الجدول (١) اتجاه معدل النمو الطبيعي بالآلف لسكان اقليم كردستان العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ (*)

السنة	عدد المواليد	عدد السكان	معدل المواليد الخام	عدد الوفيات	عدد السكان	معدل الوفيات الخام	معدل النمو الطبيعي
٢٠٠٨	١٣٢٤٦٠	٤٤١١٤٢٠	٣٠,٠	٢٠١٢١	٤٤١١٤٢٠	٤,٥	٢٥,٥
٢٠٠٩	١٣٥٤٣٠	٤٦٦٢٢٦٦	٢٩,٠	٢٠٣٨٦	٤٦٦٢٢٦٦	٤,٣	٢٤,٧
٢٠١٠	١٣٨٣٩٣	٤٧٨٣٢٩٢	٢٨,٨	٢٠٣٩١	٤٧٨٣٢٩٢	٤,٢	٢٤,٦
٢٠١١	١٣٩٧١١	٤٩٢٥٦٢٩	٢٨,٠	٢٠٤٦٢	٤٩٢٥٦٢٩	٤,١	٢٣,٩
٢٠١٢	١٤٠٨٢٤	٥٠٥٩٠١	٢٧,٨	٢٠٤٨٠	٥٠٥٩٠١	٤	٢٣,٨
٢٠١٣	١٤٣٣٤٠	٥١٩٤٧٣٢	٢٧,٥	٢٠٦٣٧	٥١٩٤٧٣٢	٣,٩	٢٣,٩
٢٠١٤	١٤٥٧٣٧	٥٣٣٢٦٠٠	٢٧,٠	٢٠٨٨٥	٥٣٣٢٦٠٠	٣,٩	٢٣,١
٢٠١٥	١٤٨٠١١	٥٤٧٢٤٣٦	٢٦,٧	٢١١٩٣	٥٤٧٢٤٣٦	٣,٨	٢٢,٢
٢٠١٦	١٥٠١٥٧	٥٦١٤٠٧٠	٢٦,٧	٢١٥٤٠	٥٦١٤٠٧٠	٣,٨	٢٢,٩
٢٠١٧	١٥٠٠١٦	٥٧٥٥٠٤٣	٢٦,٠	٢٢٠٦٧	٥٧٥٥٠٤٣	٣,٨	٢٢,٢
٢٠١٨	١٤٩٦٣٦	٥٨٩٥٠٥٢	٢٥,٣	٢٢٦٤٥	٥٨٩٥٠٥٢	٣,٧	٢١,٦
المعدل			٢٧,٥			٤	٢٣,٥

وزارة التخطيط ، هيئة العامة للإحصاء اقليم كردستان العراق ، التوقعات السكانية للفترة ٢٠٠٩-٢٠٢٠ .



بالاعتماد على الجدول (١)

الشكل (١) اتجاه معدل النمو الطبيعي لسكان اقليم كردستان العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨

٢. تباين معدل المواليد الخام حسب المحافظات :

من الواضح ان معدل المواليد الخام يتباين على حسب اقليم كانت أو دول أو محافظات ويرتبط ذلك بعوامل ثقافية ودينية واجتماعية واقتصادية وأمنية لسكان المنطقة ، كما يلاحظ من البيانات التي اصدرتها وزارة التخطيط لإقليم كردستان في الجدول (٢) ان هناك تباين في معدل المواليد الخام حسب محافظات الاقليم للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ ، ورغم أن هذه الفترة القصيرة عشرة سنوات ، لكن نتج عنها تباين في المعدل وهذا ما تستكشفه الدراسات الديمغرافية ، ففي سنة ٢٠٠٨ ارتفع المعدل في محافظة دهوك إذ بلغ ٣٤,٦ بالآف ، وبلغ في محافظة اربيل ٣١,٨ بالآف، وبلغ في محافظة السليمانية ٢٥,٣ بالآف ، وإن الانخفاض عن المعدل العام والبالغ ٣٠ بالآف في محافظة السليمانية يرجع الى أنها من أولى المحافظات التي ضمت الكادر الطبي الاجني في قطاعها الخاص (كالمستشفيات الاهلية والمجمعات الطبية الاجنبية) بالاضافة الى ذلك أنها تسمى مركز التطور الثقافي في الإقليم أو (عاصمة الثقافات) .

أما في سنة ٢٠١٨ ، فقد انخفض المعدل بشكل عام في كل المحافظات ، إذ بلغ ٢٨,٢ بالآف في اربيل ، وبلغ ٢٩,٢ بالآف في دهوك ، وبلغ ٢٠,٠ بالآف في السليمانية ، ويفسر هذا الانخفاض بتأثير عامل التحضر ورغبة كثير من الاسر بالتوجه الى المدينة بعد أن توفرت كافة المتطلبات والحاجات يومية وتحسن الوضع الاقتصادي والثقافي ، ويعد اقليم كردستان من أمن المناطق لاستقرار السكان مقارنة بالمحافظات الوسطى والجنوبية من العراق وخاصة في السنوات الاخيرة بتوفر نظام الامن الداخلي معتمدة على آلية جيدة في سرعتها وأغلبها معتمدة على الانترنت وتسمى (Security نظام السيكيورتي وتعني الأمن) واصبحت من أكثر المناطق متأثرة بالثقافات الخارجية المكتسبة من السياح وكونها ضمن اقليم مناخ البحر المتوسط المعتدلة في فصل الصيف ، ويُعتبر الاقليم من مناطق الجذب السياحي ، إذ سجل عدد السياح القادمين من المحافظات الاخرى في كل من أشهر تموز وأب وايلول لسنة ٢٠١٨ ، بلغ ١٨٠ ألف نسمة يتجاوز اعمارهم أكثر من ١٠ سنوات دخلوا الى اقليم كردستان^(٢) .

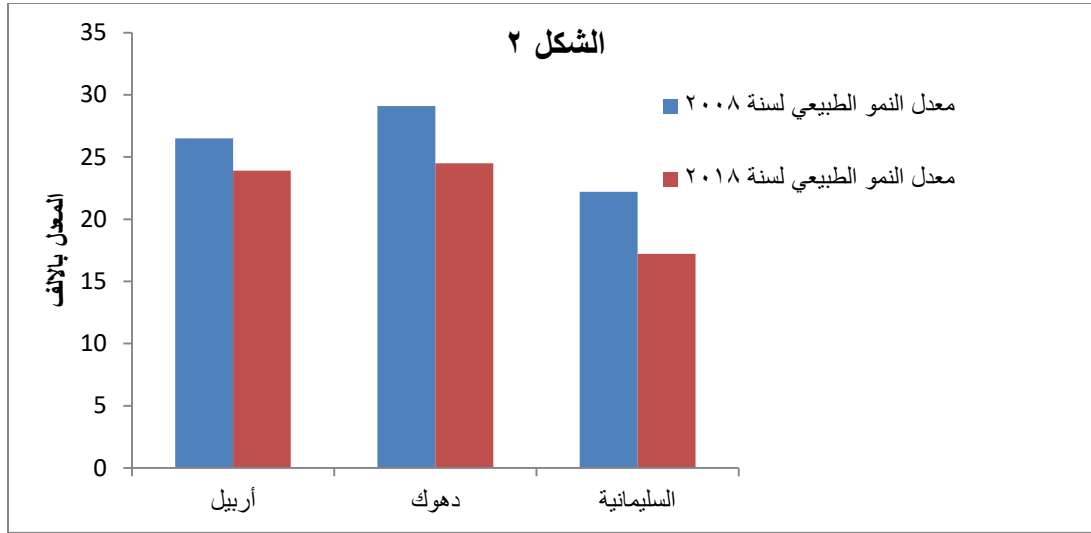
الجدول (٢) تبين معدلات المواليد والوفيات الخام والنمو الطبيعي بالآلف لسكان اقليم كردستان العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ حسب

المحافظات (*).

٢٠٢٠		٢٠١٨						٢٠٠٨							
المعدل المواليد المتوقع	معدل النمو الطبيعي	معدل الوفيات الخام	عدد السكان	عدد الوفيات	معدل المواليد الخام	عدد سكان	عدد المواليد	معدل النمو الطبيعي	معدل الوفيات الخام	عدد السكان	عدد الوفيات	معدل المواليد الخام	عدد سكان	عدد المواليد	المحافظة
٣٢,٤	٢٣,٩	٤,٣	٢١٦٢٥٠٩	٩٣٨٢	٢٨,٢	٢١٦٢٥٠٩	٦١٠٧٧	٢٦,٥	٥,٣	١٦٢١١٨٢	٨٦٧٠	٣١,٨	١٦٢١١٨٢	٥١٧١٠	اربيل
٣٥,٥	٢٤,٥	٤,٧	١٥٥٧٠٢٠	٧٤٣٨	٢٩,٤	١٥٥٧٠٢٠	٤٥٨٨٢	٢٩,١	٥,٥	١٠٨٦٢٣١	٦٠٧٠	٣٤,٦	١٠٨٦٢٣١	٣٧٦٣٥	دهوك
١٠,٣	١٧,٢	٢,٨	٢١٧٥٥٢٣	٥٨٥٢	٢٠,٠	٢١٧٥٥٢٣	٢٩٦٧٧	٢٢,٢	٣,١	١٧٠٤٠٠٧	٥٣٨١	٢٥,٣	١٧٠٤٠٠٧	٤٣١١٥	سليمانية
٢٤,٠	٢١,٥	٣,٨	٥٨٩٥٠٥٢	٢٢٦٤٥	٢٥,٣	٥٨٩٥٠٥٢	١٤٩٦٣٦	٢٥,٥	٤,٥	٤٤١١٤٢٠	٢٠١٢١	٣٠,٠	٤٤١١٤٢٠	١٣٢٤٦٠	اقليم كردستان

وزارة التخطيط ، هيئة العامة للإحصاء اقليم كردستان العراق ، التوقعات السكانية للفترة ٢٠٠٩-٢٠٢٠ .

م.م. وسام عبدالله حسين: النمو الطبيعي لسكان...



بالاعتماد على الجدول (٢)

تباين معدلات النمو الطبيعي بالآلاف لسكان اقليم كردستان العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ حسب المحافظات.

الزراعي وتربية الحيوانات بالدرجة الأولى وسكان الريف غالباً ما يحتاجون الى ايدي عاملة زراعية وهذا ما يزيد من اعداد المواليد لمساعدة ذويهم في الزراعة ، من الجدول (٣) يبين لنا أن هناك اختلاف في معدل المواليد الخام لاقليم كردستان العراق لسنة ٢٠١٨ بين الحضر والريف ، حيث انخفض المعدل في الحضر وبلغ ٢٤,٤ بالآلاف ، وارتفع في الريف حيث بلغ ٢٩,٣ بالآلاف

٣. التباين البيئي لمعدل المواليد الخام في اقليم كردستان العراق لسنة ٢٠١٨ :

إن البيئة (الحضر والريف) من العوامل المهمة المؤثرة في معدلات المواليد الخام إذ أن البيئة الحضرية لها خصائصها خاصة بها والريف كذلك ، فالبيئة الحضرية مثلاً تهتم بالجانب التعليمي والخدمي أكثر من العوامل الاخرى ، أما البيئة الريفية فتهم بالجانب

الجدول (٣) التباين البيئي لمعدل النمو الطبيعي بالالف في اقليم كردستان العراق لسنة ٢٠١٨ (*)

البيئة	عدد المواليد	عدد السكان	معدل المواليد الخام	عدد الوفيات	عدد السكان	معدل الوفيات الخام	معدل النمو الطبيعي
الحضر	١١٦٧١٦	٤٧٧٤٩٩٢	٢٤,٤	١٦٥٣٠	٤٧٧٤٩٩٢	٣,٤	٢١,٠
الريف	٣٢٩٢٠	١١٢٠٠٦٠	٢٩,٣	٦١١٥	١١٢٠٠٦٠	٥,٤	٢٣,٩
المعدل	١٤٩٦٣٦	٥٨٩٥٠٥٢	٢٥,٣	٢٢٦٤٥	٥٨٩٥٠٥٢	٣,١	٢٢,١

(*)وزارة التخطيط ، هيئة العامة للإحصاء اقليم كردستان العراق ، التوقعات السكانية للفترة ٢٠٢٠-٢٠٠٩ .

٤. معدل المواليد المتوقع لسنة ٢٠٢٠ :

الجامعي ، وكذلك يقلل من المشاكل المتعلقة بالنمو وتركيب وتوزيع

السكان ، لذا بحسب المعدل لسنة ٢٠١٨ والذي بلغ ٢٥,٣ بالالف كما ذكرناه سابقاً وأنه كان مستمراً بالانخفاض حتى وصل الى هذا المعدل لذا من المتوقع أن ينخفض المعدل أيضاً ويبلغ ٢٤,٠ بالالف لسنة ٢٠٢٠ .

أما تباين المتوقع على حسب محافظات اقليم كردستان العراق فيلاحظ من الجدول أن هناك انخفاض لمعدل المواليد الخام المتوقع في محافظة السليمانية ، إذ من المتوقع أن ينخفض الى ١٦,٣

يعرف الاسقاط السكاني على أنه عبارة عن امتداد لمنط معقول معين للنمو من الماضي للمستقبل يعتمد على افتراضات محددة للواقعات الحياتية (الولادات والوفيات والحركة الهجرة) ، إن كان لها دورها في تغير السكان ونموهم ، قد تتحقق وقد لا تتحقق في ضوء المشاهدة منها والمتوقع لها^(١٠) ، ان التعرف على الحجم المتوقع للولادات يمكن من خلالها وضع خطط وبرامج مستقبلية ابتداءً من الحضانة ورياض الأطفال والمدارس الى التعليم العالي

م.م. وسام عبدالله حسين: النمو الطبيعي لسكان . . .

٢. انتشار الامراض ونقص العناية الصحية والوعي الصحي عند الامة وفي الاسرة والمجتمع.

٣. السكن غير الصحي واكتظاظ الاسرة في البيوت الصغيرة ولا تمتلك المقومات الصحية ولا تدخلها الشمس وغير مزودة بشبكات الصرف الصحي وشبكات المياه الصالحة للشرب.

٤. الحروب المدمرة سواء كانت بين الدول المتحاربة أم في داخل الدولة ذاتها .

٥. حوادث وسائط النقل المتنوعة .

هناك قانون خاص لقياس معدل الوفيات الخام^(*) الذي يعد من أكثر المقاييس شيوعاً إذ يمثل نسبة جميع الوفيات المسجلة خلال سنة معينة الى عدد السكان الكلي مضروباً في الف ومن مزايا هذا المقياس أنه يبين مستوى الوفاة في الاقليم أو الدولة بأكملها بنسبة معينة^(١) ، أما عيوبه فإنه يمزج المجموعات السكانية دون التطرق الى خصائص السكان كالعمر والنوع والقومية وسبب الوفاة والبيئة والمهنة.

بالألف لسنة ٢٠٢٠ ، ويمكن تفسير هذا القول بأنه أثر على الانخفاض العام للمعدل في إقليم كردستان ، أما في كل من محافظات دهوك واربيل فمن المتوقع أيضاً أن المعدل ينخفض معتمدةً لسنوات سابقة إذ سيبلغ ٢٣,٥ بالألف في أربيل ، و٢٢,٥ بالألف في دهوك لسنة ٢٠٢٠ .

ثالثاً : الوفيات

تعد الوفيات متغيراً من المتغيرات الرئيسية المؤثرة في نمو السكان وتركيبهم العمري والنوعي والمهني والاقتصادي والبيئي ، وقد عُرِفَت منظمة الصحة العالمية الوفاة : بأنها الانتهاء التام لجميع مظاهر الحياة في أي وقت بعد حدوث الولادة الحية وتوقف الوظائف الحيوية بعد الولادة دون القدرة على الحياة بعد الاغماء^(٢) ، كما وأن هناك عدة عوامل خارجية تتحكم في زيادة معدلات الوفيات بشكل عام منها^(٣) :

١. سوء التغذية سوءاً كانت اثناء فترة الحمل أو بعد الانجاب وهذا مرتبط بظروف الحياة للأسرة والأم والجميع بشكل العام .

منخفض أساساً فهناك توقع أيضاً يشير الى احتمال إنخفاضه الى ٣,٦ بالآلاف في سنة ٢٠٢٠ .

٢. تباين معدل الوفيات الخام للفترة ٢٠١٨-٢٠٠٨ حسب المحافظات :

يظهر من الجدول (٢) أن هناك تباين في معدلات الوفيات الخام على حسب محافظات اقليم كردستان العراق وهذا يعزى الى العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بسكان المحافظة ، وبين بشكل واضح أن هناك انخفاض في المعدل لسنوات الدراسة ، ففي سنة ٢٠٠٨ تباين معدل الوفيات الخام في كل من محافظة اربيل وبلغ ٥,١ بالآلاف ، وبلغ في محافظة دهوك ٥,٥ بالآلاف ، بينما بلغ في محافظة السليمانية ٣,١ بالآلاف ، وإنخفض في كل من محافظات الاقليم سنة ٢٠١٨ ، حيث إنخفض في محافظة اربيل الى ٤,٣ بالآلاف ، وإنخفض في دهوك الى ٤,٧ بالآلاف ، وإنخفض في السليمانية الى ٢,٨ بالآلاف .

بحسب البيانات السكانية المتوفرة للوفيات في اقليم كردستان العراق خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ ، سوف يتم تطبيق قانون معدل الوفيات الخام على عدد المتوفين واستخراج المعدل ثم التعرف على الاتجاه الزمني والتباين المكاني حسب المحافظات والبيئي في الاقليم وكما يلي :

١. اتجاه معدل الوفيات الخام للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ :

يلحظ من الجدول (١) أن معدل الوفيات الخام في اقليم كردستان العراق منخفض أولاً ويتجه نحو الانخفاض ثانياً خلال فترة الدراسة ، ويعود ذلك الى توفر العوامل الصحية والخدمية واهتمام السكان بهما أدى الى إنخفاض المعدل في الاقليم ، حيث بلغ المعدل ٤,٥ بالآلاف لسنة ٢٠٠٨ ، وإنخفض الى ٣,٩ بالآلاف لسنة ٢٠١٣ ، ثم إنخفض ثانيةً الى ٣,٧ بالآلاف ، ويرجع العامل الرئيسي في إنخفاض معدل الوفيات الخام لتلك الفترة الى تحسن الوضع الاجتماعي والمعاشي والصحي والامني واهتمام السكان بالجانب التعليمي ، وعلى ضوء هذا الانخفاض التدريجي وبالرغم من أنه

٣. التباين البيئي لمعدل الوفيات الخام للفترة ٢٠١٨ :

يتضح من الجدول (٣) أن هناك اختلاف في معدل الوفيات الخام بحسب البيئة في اقليم كردستان العراق (الحضر والريف) لسنة ٢٠١٨ ، ويعزى إنخفاض المعدل في الحضر إلى ٣,٤ بالآلف لتوفر المستلزمات الطبية وإهتمام السكان بها وزيادة الوعي الصحي والاهتمام بالغذاء الصحي والنظافة ، وارتفع في الريف إلى ٥,٤ بالآلف وهذا يعود إلى نقص الكوادر الطبية في المراكز الصحية والخدمية في الريف إلى جانب ضعف برامج التنمية البشرية فيه وضعف المستوى الثقافي مقارنةً بالحضر.

ثالثاً : النمو الطبيعي

إن مصطلح نمو السكان يدل على الزيادة أو النقصان في عدد السكان في مكانٍ ما^(١١) ، يتميز السكان بصفة التغير ، والتي في الغالب تولد عن الزيادة العامة الناتجة عن حركتين مستمرتين للسكان : الأولى هي الحركة الطبيعية الناتجة عن الفرق بين الولادات والوفيات ، والذي يعد هو صلب موضوع البحث في فترة زمنية محددة لسكان اقليم كردستان العراق والنمو الطبيعي^(*)

يعتمد على تباين قياس درجة فاعلية العناصر الرئيسية للسكان (المواليد والوفيات)^(١٢) ، والثانية هي الحركة المكانية للسكان أو الهجرة بنوعيهما الوافدة والمغادرة . وتساهم الولادات والهجرة الوافدة في زيادة عدد السكان ، بينما تؤدي الوفيات والهجرة المغادرة إلى نقص في عدد السكان . ومن الطبيعي أن تهتم جغرافية السكان بدراسة التغير السكاني وتبحث في تباين معدلاته من مكان لآخر وتحاول كشف آثار خصائص السطح الطبيعية والحضرية التي تقتزن بالتباين^(١٣) ، ويستخدم معدل النمو لمعرفة اتجاه نمو السكان بين تاريخين أو أكثر زيادة أو نقصان ، وكذلك للمقارنة بين سكان منطقتين في مدة زمنية محددة ، ويعد ذات أهمية كبيرة في تحليل العوامل المؤثرة في التباين المكاني لسكان اقليم كردستان العراق فمن الصعب تحليل معدلات المواليد والوفيات على حسب الاقضية والنواحي لانه لا تتوفر بيانات على حسب ذلك ، وتمت الدراسة على تحليل الاتجاه الزمني للفترة ٢٠١٨-٢٠٠٨ وتباينه بين المحافظات وحسب البيئة وكما يأتي :

٢. تباين معدل النمو الطبيعي للفترة ٢٠١٨-٢٠٠٨ بحسب

المحافظات :

يظهر من الجدول والشكل (٢) أن هناك اختلاف في معدل النمو الطبيعي لسكان اقليم كردستان العراق ويبدو أن هناك جملة عوامل أثرت في ذلك ويمكن القول أن أبرزها دور كل من انخفاض معدل الوفيات الخام اثر في ذلك ، فلو لاحظنا من الجدول نفسه أن معدل النمو الطبيعي لسنة ٢٠٠٨ سجل أعلى من السنة الاخيرة ٢٠١٨ في كل محافظات الاقليم اربيل ودهوك والسليمانية ، إذ بلغ معدل النمو الطبيعي ٢٦,٥ بالآلف و ٢٩,٠ بالآلف و ٢٢,٢ بالآلف على التوالي لسنة ٢٠٠٨ ، وانخفض في كل المحافظات للسنة الاخيرة ٢٠١٨ الى ٢٣,٩ بالآلف و ٢٤,٥ بالآلف و ١٧,٢ بالآلف على التوالي ، وهذا الانخفاض يوضح لنا أن هناك عوامل كثيرة ساهمت في انخفاضه منها تنظيم الاسرة وانخفاض معدل المواليد الخام وارتفاع المستوى التعليمي والاهتمام بها ، وتحسن المستوى المعاشي والصحي والوعي الاسري للاكفاء بالمواليد المرغوب بهم .

١. اتجاه معدل النمو الطبيعي لسكان اقليم كردستان العراق للفترة

: ٢٠١٨-٢٠٠٨

يتجه النمو الطبيعي في اقليم كردستان العراق بالانخفاض تبعاً لانخفاض كل من معدلات المواليد والوفيات ، إذ يتضح من الجدول (١) والشكل (١) ، أن معدل النمو الطبيعي منخفض طيلة فترة الدراسة ٢٠١٨-٢٠٠٨ إذ بدأ بالانخفاض من سنة ٢٠٠٨ واستمر حتى ٢٠١٨ ، حتى المتوقع لسنة ٢٠٢٠ ، سينخفض تبعاً للمعطيات المتوفرة ، حيث بلغ معدل النمو الطبيعي ٢٥,٥ بالآلف وهذا يدل أن سكان اقليم كردستان زاد بنسبة ٢٥ نسمة لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان لسنة ٢٠٠٨ ، وانخفضت هذه الزيادة لسنوات بعدها حيث بلغ ٢٣,٩ بالآلف لسنة ٢٠١٣ ، واستمر المعدل على ما هو عليه بعد سنتين تقريباً ، وعاد بالانخفاض حتى سنة الاخير ٢٠١٨ ، إذ انخفض الى ٢١,٦ بالآلف ، وعلى ضوء ما تقدم من اتجاه معدل النمو لسنوات السابقة والحالية ويمكن تنبؤ بمعدل النمو الطبيعي لسنة ٢٠٢٠ إذ من المتوقع أن ينخفض المعدل الى ٢٠,٢ بالآلف .

٣. التباين البيئي لمعدل النمو الطبيعي لسنة ٢٠١٨:

يظهر من الجدول (٣) أن هناك تباين في معدل النمو الطبيعي حسب البيئة ، وهذا يدل على اختلاف معدلات المواليد والوفيات التي أثرت في ذلك ، ففي البيئة الريفية يلاحظ معدلات المواليد والوفيات وسجلت أعلى من البيئة الحضرية وبالتالي من الواضح سوف يكون معدل النمو الطبيعي اعلى عن البيئة الحضرية ، إذ بلغ ٢٣,٩ بالآلاف لسنة ٢٠١٨ ، أما البيئة الحضرية فأن كل من معدل المواليد والوفيات منخفض قليلاً عن الريف وأدى ذلك الى انخفاض معدل النمو الطبيعي إذ بلغ ٢١,٠ بالآلاف لنفس السنة .

الاستنتاجات

بعد الاستعراض بشكل عام على معدلات المواليد والوفيات الخام واستخراج معدل النمو الطبيعي لسكان اقليم كردستان العراق للفترة ٢٠٠٨-٢٠١٨ ، لابد من التوقف على بعض الاستنتاجات التي توصل إليها البحث من أهمها :

١. وجود انخفاض طفيف في اتجاه معدل المواليد الخام لإقليم كردستان العراق لفترة الدراسة إذ بلغ ٣٠,٠ بالآلاف لسنة ٢٠٠٨ ،

وانخفض هذا المعدل الى ٢٥,٣ بالآلاف لسنة ٢٠١٨ ، واختلف المعدل بمقدار ٤,٧ بالآلاف لفترة عشرة سنوات ، وهذا يعود الى عدة عوامل منها عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وبيئة لسكان اقليم كردستان العراق ، كما وان له تأثيره على حجم سكان لكن إذا استمر بالإنخفاض سوف يؤثر على معدلات النمو السكاني في اقليم مستقبلاً .

٢. ظهر من خلال الدراسة أن هناك اختلاف في معدل المواليد الخام لفترة الدراسة على حسب البيئة وعلى حسب المحافظات أيضاً .

٣. يظهر أن معدل الوفيات الخام في اقليم كردستان العراق منخفضة أولاً ويتجه نحو الانخفاض ثانياً ، خلال الفترة الدراسة ويعود ذلك الى توفر العوامل الصحية والخدمية واهتمام السكان بهما ادى الى انخفاض المعدل في الاقليم ، وبلغ المعدل ٤,٥ بالآلاف لسنة ٢٠٠٨ ، وانخفض الى ٣,٧ بالآلاف لسنة ٢٠١٦ ، وهذا يرجع الى تحسن الوضع الاجتماعي والمعاشي والصحي واهتمام بالجانب التعليمي اثر على انخفاض معدل الوفيات الخام في الاقليم .

٤. هناك اختلاف معدل الوفيات الخام على حسب البيئة والمحافظات ، إذ بلغ محافظة اربيل بلغ ٥,٣ بالآلاف ، وبلغ في

محافظة دهوك ٥,٥ بالآف ، وبلغ في محافظة السليمانية ٣,١ بالآف لسنة ٢٠٠٨ ، وانخفض في كل المحافظات لسنة الاخير .

٥. ونلاحظ أن معدل النمو الطبيعي بلغ ٢٥,٥ بالآف لسنة ٢٠٠٨ وهذا يعني أن سكان اقليم كردستان زاد ٢٥ نسمة لكل ١٠٠٠ نسمة من سكان لسنة ٢٠٠٩ ، وانخفض هذه الزيادة في السنوات لاحقة إذ بلغ ٢١ بالآف لسنة ٢٠١٨ .

٦. تبين معدل النمو الطبيعي في اقليم كردستان خلال السنوات الدراسة على حسب محافظات والبيئة إذ بلغ ٢٣,٩ بالآف لسنة ٢٠١٨ في الريف ، وبلغ ٢١,٠ بالآف في الحضر كان كل من معدل المواليد الخام ومعدل الوفيات الخام منخفض قليلاً في الحضر أدى ذلك الى انخفاض معدل النمو الطبيعي في الحضر .

قائمة المصادر :

(١) حسن الخياط ، مدخل إلى الجغرافيا ، دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ٦- ١٨ .

(2)Quentin H. Stanford ,The World's population , Oxford University press-Canadian Branch ,Toronto, 1972,p.p13

(٢) نادية عمر سعيد ، تكرار ظاهرة الجفاف في محافظة اربيل واثرها على الانتاج النباتي (١٩٩٨-٢٠٠٨) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، غير منشورة ، جامعة صلاح الدين-اربيل /العراق ، ٢٠١١ ، ص ٢ .

(٣) طارق خضر حسن ، التحليل الجغرافي لخصائص درجات الحرارة في اقليم كردستان العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، غير منشورة ، جامعة صلاح الدين-اربيل /العراق ٢٠٠٦ ، ص ١٢ .

(٤) أنعام سمير محي الدين العبادي ، (قضاء المدائن) دراسة في جغرافية السكان للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، غير منشورة ، جامعة بغداد - /٢٠٠٢ العراق ، ص ٧٠ .

(٥) أحمد علي اسماعيل ، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ط ٢ ، (مصر-القاهر-١٩٩٧) ، ص ٣٥ .

(٦) فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان اسس وتطبيقاته ، ط ٤ ، (مصر-القاهرة-١٩٩٣) ، ص ١٠٣ .

(*) بالإمكان صياغة هذا المقياس من خلال المعادلة التالية:

$$C B R = \frac{B}{P} * 1000$$

حيث أن Crude Birth Rate : C B R معدل المواليد الخام P

Birth : B عدد المواليد الأحياء في سنة معينة .

Population : P عدد السكان في منتصف تلك السنة .

(٨) عبدالحسين وعبدالحليم القيسي ، الاحصاء السكاني ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، مج ١٧ ، عدد ٣ ، (الكويت- ١٩٨٥) ، ص ٢ .

(١٦) بدر عبد الرحيم محمود ، الحركة الطبيعية والمكانية لسكان ناحية النمرود للمدة ١٩٦٥-٢٠١٠ ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية ، الموصل - ٢٠١٢ العراق ، ص ٥٨ .

(١٧) نزار سوروش شمعون ، التباين المكاني لنمو سكان ناحيتي المنصور و بغداد الجديدة (١٩٧٧ - ١٩٩٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد بغداد ، ٢٠٠٥ العراق ، ص ٣٤ .

(*) قانون : معدل النمو الطبيعي = معدل المواليد الخام - معدل الوفيات الخام .

(١٨) ندى عماد محمود ، تحليل الجغرافي لسكان مدينة برطلة للمدة ١٩٤٧-٢٠٠٤ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الموصل - ٢٠٠٦ العراق ، ص ٧٢ .

(١٩) عبد علي الخفاف وعبد مخمور الريحاني ، مصدر سابق ، ص ١٤٣-١٤٤ .

(١) جواد كاظم الحسناوي ، تحليل السكاني لمستويات الخصوبة السكانية في محافظة الديوانية حسب تعداد ١٩٩٧ ، القادسية للعلوم الانسانية ، مج ١١ ، عدد ٣ ، (العراق ٢٠٠٨) ، ص ٢٧٨ .

(٢) عباس فاضل السعدي ، مقياس الخصوبة وتباينها الاقليمي في العراق ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، مج ١٧ ، عدد ٣ ، (الكويت ١٩٨٥) ، ص ٢٦٥ .

(٣) وزارة التخطيط ، هيئة العامة للإحصاء اقليم كردستان العراق ، التوقعات السكانية للفترة ٢٠٠٩-٢٠٢٠ .

(*) دايك وخوشك : الام والاخت : وهم فخذ من عشيرة السورجية ويعتبرون هم من الطبقة العليا وخصوم تقليديون للبارزانيين : ويليام إيغلتن ، القبائل الكردية ، أنكلترا ، ١٩٨٨ ، ترجمة الدكتور أحمد محمود الخليل ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٩ .

(١٢) محافظة السلیمانیة . www.pdk.orq.com .

(١٣) عبد علي الخفاف وعبد مخمور الريحاني ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة البصر ، البصر ، كلية الاداب ، ١٩٨٦ ، ص ٢٧٩ .

(١٤) طه حمادي الحديشي ، جغرافية السكان ، ط ٢ ، درا الكتب للطباعة والنشر ، الموصل - ٢٠٠٠ / العراق ، ص ٤٦ .

(١٥) ابراهيم احمد سعيد ، الجغرافية البشرية والاقتصادية ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب - ١٩٩٧ سوريا ، ص ٣٧-٣٨ .

(*) معدل الوفيات الخام = عدد الوفيات لسنة معينة / عدد السكان لنفس السنة × ١٠٠ .